باب القاف

القمل[1]:

معروف، وإذا أطلق فالمراد به قمل الإنسان، كنية الأنثى أم عقبه، والذكر أبو عقبه.

ويتولد من العرق والوسخ، وربما كان الإنسان قمل الطبع وإن تنظف. ولونه بلون شعر صاحبه، وإناثه أعظم من ذكوره. وبيضه الصِّئْبان، وهو أسرع من الحمام والدجاج والقردة والنَّسْر، وقملة النسر توجد في الخيل، وقرصتها تقتل.

قال الجاحظ: ولا تقمل ثياب المجذوم.

وحكمه: الحرمة[2] إجماعا، وغذاؤه دم الحيوان.

وخواصه: إن جمع منه كثير وأغلي وعمل منه غراء كان من أشد الأغرية إلصاقا وقوة وحفظا وإن بدن المجذوم لا يقمل، وإن إلقاءه

---

(١) الحيوان ٣/ ٣٣١، ٥/ ٣٦٨، ٣٦٩، ٣٧١، ٣٧٤، ٤٣٩، ٤٧٦، وحياة الحيوان الكبرى ٢/ ٢٢٤، وبلوغ المراد: الورقة ١٢٨/ ب، واللسان (ق م ل).

(٢) لأنه من المستخبثات كالديدان والحشرات وغيرها: انظر المغني ١٣/ ٣١٦، ٣١٧.

حيًا يورث النسيان. ومن أراد أن يعلم أن المرأة حامل بذكر أم بأنثى فيحلب من لبنها على قملة؛ فإن خرجت القملة من اللبن فأنثى، وإلا فذكر، وإن أدخلت قملة فى ذكر إنسان حبس بوله، بال. وإن غسلت امرأة أصول شعرها بماء سلق منع القمل. وإن غسل بدنٌ بماء بحر وخلّ قتله. وكذا إن دهن بدم القرطم[1].

القنفذ[2]:

بذال معجمة: حيوان معروف شوكى، وهو ثلاثة أصناف: برى ومجرى وجبلى، والبرى هو الموجود كثيرا، وإذا أحس بأحد صار ككُرة شوكٍ، وإذا جاع صعد إلى شجر الكرم متنكسا يقطع العناقيد ويرضّها[3] ثم ينزل فيأكل ويتمرغ فى البقية فيشتبك فى شوكه فيذهب بها لأولاده، ولا يظهر إلا ليلا، وهو مولع بأكل الأفاعى.

وحكمه: الحرمة عند الشافعى وأحمد، وكرهه الحنفية[4].

وفى المثل: أسْرَى من قنفذ[5]. لأنه يسرى فى الليل كثير.

وخواصُّه: كله حار يابس. والجبلى ـ ويسمى الدلدل وهو أعظمها

---

(١) بلوغ المراد: الورقة ١٢٩/ ب..

(٢) الحيوان ٥/ ٢٨٣، ٦/ ٢٢، ٤٦٤ و وحياة الحيوان الكبرى ٢/ ٢٣١، وبلوغ المراد: الورقة ١٢٩/ ب..

(٣) عند ابن حجة: الورقة ١٣٠/ أ: "ويرمى بها".

(٤) انظر المغنى لابن قدامة ١٣/ ٣١٧.

(٥) ويقال أيضا: "أسرى من أنْفِذ"ـ وهو علم على القنفذ ـ لأنه لا ينام ليلة أجمع. انظر المقتضب للمبرد ٤/ ١٠١، وجمهرة الأمثال للعسكرى ١/ ٥٣٥، والمستقصى ١/ ١٦٧، ١٦٨.

يبلغ قدر جرو الكلب ـ أحر مزاجا وأقل يُبْساً. إذا أُحْرق البرى والبحرى وأخذ الرماد كان جلاء يُنقى القروح ويأكل اللحم الزائد. وإن أُديم أكل لحم البرى أو جفف وشُرب مسحوقا نفع المجذوم ومن ساء مزاجه. وينفع التشنُّج ووجع الكُلى.

والبحرى أطيب طعما من البرى، وهو جيد للمعدة، يلين البطن ويدرّ البول. وإن أحرق جلد البرى وخلط بزفت رطب وطلى به داء الثعلب برأ. وجففه بسَكَنجبين [1] ينفع من علل الكلى بالشراب لنفالج.

والبحرى إن أكل لحمه مطبوخا من به عسر بول نفعه. ومرارة البرى يطلى بها موضع الشعر، لم ينبت. والاكتحال بها يزيل البياض. وإن خلطت بكبريت وطلى به البهق أزاله. وإن شرب بها مجذوم أو مَن به سُلّ أو زحيرٌ نفعه. وإن خلطت بدهن ورد وقطرت فى أذن من به صمم وأدامه أياما أبرأه. وإن شرب طحاله بعسل نفعه، جففت كليته وشرب منها درهم مسحوق بماء حمص أسود مَن به عُسْر بول أبرأه، وإن قُليت عينه اليمنى فى شيرج وجعلت فى إناء نحاس واكتحل منه، أدرك الأشياء الخفية ليلا. وإن قُليت اليسرى فى زيت ووضعت فى قارورة، ودهن به أنف إنسان، نام من حينه. وإن بُخِّر بأظفاره يده

---

(١) معرب "سركا أنكبين" الفارسى، وهو كل حلو وحامض، تذكرة أولى الألباب١/ ١٩٦.

اليمنى محموم برأ، وإن طلى بدمه عضة الكلب[1] زال ألمها. وإن شرب من به داء حصر بولِه بشراب ثلاثة أيام أبرأه. وإن طلى الجذام بشحمه ثلاثة أيام نفعه[2].

(١) في ابن حجة: "الكلب الكَلِب".
(٢) بلوغ المراد: الورقة ١٣١/أ.